تفسير البيضاوي

65 - { ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت } اللام موطئة لقسم والسبت مصدر قولك سبتت اليهود إذا عظمت يوم السبت وأصله القطع أمروا بأن يجردوه للعبادة فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود عليه السلام واشتغلوا بالصيد وذلك أنهم كانوا يسكنون قرية على ساحل يقال لها أيلة وإذا كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر إلا حضر هناك وأخرج خرطومه فإذا مضى تفرقت فحفروا حياضا وشرعوا إليها الجداول وكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الأحد { فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين } جامعين بين صورة القردة والخسوء : وهو الصغار والطرد وقال مجاهد ما مسخت صورهم ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار في قوله تعالى : { كمثل الحمار يحمل أسفارا } وقوله : { كونوا } ليس بأمر إذ لا قدرة لهم عليه وإنما المراد به سرعة التوكين وأنهم صاروا كذلك كما أراد بهم وقرئ قردة بفتح القاف وكسر الراء وخاسين بغير همزة